ومن هنا قال ابن العماد رحمه الله تعالى انه له اثنان وثلاثون اسما
واولاده ثلاثة عشر لكل منهم اسم يخصه انتهى وهو شخص روحاني
خلق من نار السموم وهو ابو الشياطين كما ان ادم ابو الانس وهو
فالعمارة بين الثقلين فرع عمارة الابوين وكان يسمى في السما
الدنيا عابدا وفي الثانية راكعا وفي الثالثة ساجدا وفي الرابعة
خاشعا وفي الخامسة قانتا وفي السادسة مجتهدا وفي السابعة
زاهدا وكان رئيسا على اثني عشر الف ملك ويقال تحت
يده سبعون الف ملك وكان له جناحان من الزمرد الاخضر
فغير اسمه وجسمه وجعله منكوسا ممسوخا على مثال جسد
الخنازير ووجه القردة وقال الحسن ان ابليس لعنه الله عبد
الله تعالى في السما السابعة سبعماية الف وسبعين الفا وخمسة
الاف سنة وكان خازن الجنة مع رضوان الف سنة ورأى
على حلقة باب الجنة مكتوبا ان لي عبدا من جملة المقربين
اثره فلا يمتثل امري بل يقصر ويعصي فاطرده عن بابي والعنه
واجعل طاعته وعبادته هباء منثورا فقال ابليس يارب ايذن
لي ان العنه فاذن له فلعنه ذلك العبد الف سنة وهو لا يعرف
انه هو الملعون وفي رواية اخرى ان اسرافيل عليه السلام
نظر في اللوح المحفوظ فراى مثل ذلك فبكى اسرافيل حتى رحمته
الملائكة فاجتمعوا عنده وسالوه عن بكايه فقال اطلعت على سر
من اسرار الله تعالى وقضى عليهم القصة فبكت الملائكة باجمعهم
وصاحوا وقالوا لا تدبير لنا سوى ان نذهب الى عزازيل فانه
مجاب الدعوة ومن جملة المقربين فنسأله ان يدعو الله تعالى
فيستجيب دعاءه فجاوا اليه واخبروه بما قال اسرافيل عليه السلام
فرفع عزازيل يديه وقال يارب اهبهم من القطيعة ذي عالهم ونسي
نفسه فاستجاب الله دعاءه في حقهم ورقمه برقم الشقاوة والله
اعلم وقوله تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم الاية
يدل على ان ابليس كان من الملائكة والا لم يتناوله امرهم بالسجود
ولم يصح استثناؤه منهم ولا يرد على هذا قوله سبحانه الا ابليس
كان من الجن لجواز ان يقال انه من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا

ولان

ولان ابن عباس روي ان من الملائكة من هو ابو الجن كما ان ابليس ابو الجن
لعم الجن ومنهم ابليس ولمن زعم انه لم يكن من الملائكة ان يقول انه
كان جنيا نشأ بين اظهر الملائكة وكان مغمورا بالوف منهم هـ
فغلبوا عليه او الجن ايضا كانوا مامورين مع الملائكة لكنه
استغنى بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مامورون
بالذل لاحد والتوسل به علم ان الاصاغر ايضا مامورون
به والضمير في سجدوا راجع الى القبيلتين فكانه قال فسجد المامورون
بالسجود الا ابليس وان من الملائكة من ليس بمعصوم وان كان
الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم
عدم العصمة ولعل ضربا من الملائكة لا يخالف الشياطين
بالذات وانما يخالفهم بالعوارض والصفات كالبررة والفسقة
من الانس والجن يشملهما وكان ابليس من هذا الصنف كما
قاله ابن عباس رضي الله عنهما ذلك مع عليه التغير من حاله
والهبوط من محله كما اشار اليه بقوله تعالى الا ابليس كان من
الجن ففسق عن امر ربه لا يقال كيف يصح ذلك والملائكة هم
خلقت من نور والجن من نار لما روت عايشة رضي الله عنها
انه عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من
مارج من نار لانا كالتمثيل لما ذكرت فان المراد الجوهر المضيء
والنار لذلك غير ان ضوءها مكدر مغمور بالدخان ممزوج غشيه
بسبب ما يصحبه من فرط الحرارة والاحراق فاذا صارت مهذبة
مصفاة كانت محض نور ومتى تكصفت عادت الحالة الاولى جذعة
ولا تزال تتزايد حتى ينطفي نورها ويبقى الدخان الصرف وهذا
اشبه بالصواب والله اعلم وقيل للجمع بين النصوص والعلم عند الله تعالى
انتهى ماذكره القاضي وفي التفسير اهبط ابليس من الجنة وقيل
من السما الى الارض وكان له ملك الارض فاخرجه منها الى جزاير
البحور وعرشه في البحر الاخضر ولا يدخل الارض الا خايفا على
هيئة السارق مثل شيخ عليه اطمار يروح فيها حيثي يخرج منها
كان كثير العبادة فقد روي عنه انه عبد الله ثمانين الف سنة
فلم يترك فيما قيل موضع قدم الا وسجد لله تعالى فيه سجدة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)